العراقي قاسم الساعدي شارك فيه وقدم اعماله ذات الكثافة الرمزية

معرض لندن للفنون الجميلة: 103 غاليرهات و 1800 فنان يرسمون تاريخ الفن المعاصر في بريطانيا

ابراهيم درويش*

■ في العادة يقوم الفنانون بعرض اعمالهم في معارض شخصية وجماعية، في غاليرهات او قاعات المتاحف ولكن ان تجتمع كل الغاليرهات التي تقوم برعاية الفن والفنانين وترويج اعمالهم تحت سقف واحد فان هذا الامر يكون مدعاة للاهتمام وحدثا ثقافيا جديرا بالاهتمام لان الامر لن يقتصر في هذا السياق على فكرة الاستمتاع البصري وقراءة الاعمال الفنية لفنان واحد ولكن قراءة تاريخ الفن في حقبة او قرن من الزمن حيث تتداخل الاسماء والمدارس الفنية وتتجاور في القاعات الخاصة لكل غاليري. وقد شهدت لندن الاسبوع الماضي التظاهرة السنوية المعروفة بمعرض او سوق لندن للفن حيث عقد في مركز لندن للتصميم في ازلينغتون شمال شرق لندن، وضم المعرض اعمالا للفن البريطاني الحديث والمعاصر لاكثر من 1800 فنان ونحات وبمشاركة 103 غاليرهات، والمناسبة هي بالضرورة لتسويق لوحات واعمال الفنانين، اسعار بعض اللوحات خيالية وهو ما استدعى الناقد الفني المعروف روبرت هيوز، وصاحب كتاب «الشاطئ القاتل» للحديث مستغربا عن الاسعار الخيالية التي وضعت على بعض اللوحات، والحقيقة ان المعرض هو يحاول ان يقدم خدمة لجامعي اللوحات او اصحاب المقتنيات الفنية، او الراغبين في اقتنائها، وتظهر الغاليرهات ورواداها صورة عن المرتادين من علية القوم لكنه، اي المعرض ليس كله عن الفن وعلاقته بالثروة، فهو يقدم بانوراما عن التطورات والاشكال والمدارس الفنية التي يختبرها او يلتزم بها الفنانون في بريطانيا ويحاولون تجريبها. والاعمال المعروضة في الغاليرهات تؤشر للمدى الذي وصل اليه التجريب ليس في مجال الموضوع، او التقنية، الاساليب المتنوعة، فالانطباعية المباشرة لا تزال حاضرة ولكنها تحمل روحا معاصرة، كما ان التجريد والتجريب والتعامل مع الميديا الجديدة والالوان والحفر، والتصميم يتداخل في اطارات متنوعة، فالعمل الفني لم يعد ينتمي الى هذه المدرسة او تلك بقدر ما يعبر عن تداخل في الهويات والملامح، التي تجمع بين فن البوب والفنتازيا، والايقاع الفني السريع، والاعمال الفنية المشغولة باليومي ومقتنيات المكتب، وتلك المشغولة باستحضار الفضاء العام الهادىء او المعقد وتلك المشغولة باضفاء جماليات على التشوهات الانسانية الداخلية، كما في اعمال الفنان المعروف لوسيان فرويد، او التجريب المعاصر البارز في اعمال لوسيان فرويد، وانيش كابور، القائم على التركيب وبناء فضاء بصري من خلال بناء الاشكال، او التصاميم الانطباعية واللوحات لمناظر ثابتة كما في اعمال ديفيد هوكني، او تلك التي تمزج بين فضاء المدينة المعقد، وتعاريج خارطتها، هناك وجوه كثيرة تطل عليك من الاعمال، وجوه سعيدة وساهية، ووجوه مشوهة واخرى تحمل ملامح الفاجعة، ويبدو المعرض الذي يقدم اسماء كثيرة صورة عن انشغالات الفنان المعاصر في بريطانيا خلال قرن، اذا يصاب المشاهد والزائر له بنوع من الدوار اللوني من كل ما يواجه من الوان وتصاميم، ففي داخل كل معرض، او زاوية متاحة للغاليري يعثر المشاهد على طاقة لونية جديدة، وهذه الطاقة تتساوق من الحارة او الدافئة للباردة، واللوحات كبيرة وصغيرة لا تكاد ترى بالعين. وما يميز معرض العام الجديد هو تخصيصه مساحة واسعة لما اسماه «فوتو50 بين مرايا ونوافذ» الذي ينوع على فكرة قام بها قيم متحف نيويورك للفن الحديث جون جاروكسكي عام 1978 عندما حاول تقديم اعمال المصورين الامريكيين في الخمسينات والستينات من القرن الماضي، وقام بالتفريق بين نوعين من التصوير، تلك التي اسماها «مرايا» التي تمثل فيها الصورة وسيلة للتعبير عن النفس، و «نوافذ» حيث يتم النظر للصورة وتجربة المصور على انها وسيلة للاستكشاف ذات قدرة على تقديم وجهة النظر والواقع. ويقدم المعرض الجديد صورة عن التطور في اساليب الفنانين المصورين الذين استخدموا او استفادوا من التقاليد المعروفة للتصوير حول التركيز والاطار العام للصورة فيما قام اخرون بأخذ الفكرة خارج نطاق الاطار وممارسة التجريب، والبحث في فضاءات غامضة وقد قدم التطور التكنولوجي ووسائل التعبير الفني الحديثة للفنان والصور الآلية والارضية للتجريب والبحث في الممكن واللاممكن في الفضاء الفني. وما يميز الفن المعروض في هذه التظاهرة هو ان الفنان لم يعد مهووسا بفكرة واحدة او معنى واحد للوحة، فالعمل الفني احيانا يحتوي على طبقات واساليب متفرقة تتعايش بنوع من السلام او التوتر على فضاء اللوحة.

لوحة لقاسم الساعدي (القدس العربي)

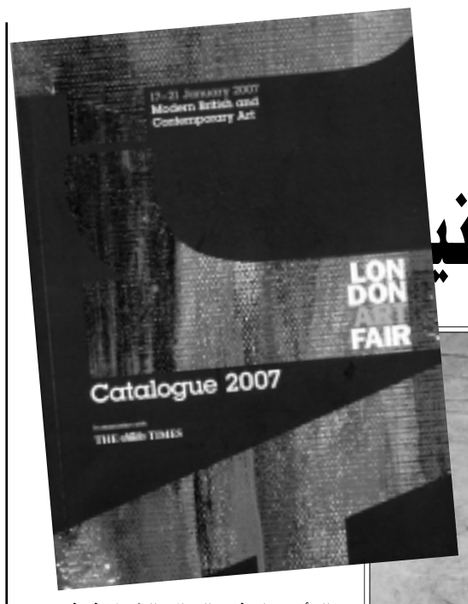

ليس بين الفنانين الذين عرضوا في «معرض لندن للفن» فنانون عرب باستثناء الفنان العراقي قاسم الساعدي الذي عرض اعماله غاليري ولزلي للفن الجميل، حيث قدم عددا من الاعمال منها «بوابة مراكش» (2006)، والتي تمثل حفريات لونية على الذاكرة وتستعيد طقس وطرواة الذاكرة في مدينة مغربية معروفة، ويقدم الساعدي هنا طقوسا ورموزا وتعويذات المدنية مازجا بين الحفر الذي يبدو كخربشة والرمز الصوفي الطارد للارواح الشريرة عن المدينة التي تحاط بألغاز من التاريخ والحكايات. وتختزل لوحات الساعدي الكثير من التواريخ، ولكنها تحاول كما تشي عناوين لوحاته اذابة الاشياء والتأكيد على فكرة الزوال والذوبان في فصوص من الملح وتراكماته، حيث يتحد الملح في لونه الطقسي والصحراء فاتحا عبر اذابة الملح والحدود، مكانا لولادة ابواب جديدة، فالساعدي مشغول بتأكيد السر او البحث عن ذلك الكامن خلف الابواب، هناك قدر عال من التنويع على فكرة الحنين عند الساعدي اذ ان لوحاته تمثل قراءة في سيرة الفنان وبحثا في تاريخه الفني، وتلقي الالوان ضوءا على هذه الذاكرة من الازرق الفاتح او بلون البحر، للبني الفاتح، والابيض، والاصفر، وسيرة الفنان التي تختفي وراء عدد من الموضوعات والاشكال مثل الرقم والاشكال البدائية تحاول استحضار حضارة بلاده وتاريخها، فهذه الرقم تشبه الرقم المسمارية او السومرية او اللوحات البابلية وتشريعات حمورابي تدعو المشاهد لتفكيكها والتعرف على تاريخ الفنان، والاتكاء على الرموز وتشكيلها في اطار اللوحة يمنح الفنان الحرية للتعبير بصريا ولونيا وبناء مفردات لغوية جديدة تعبر عما يجول في خاطره، وتفتح حوارا بينه وبين المشاهد.

بين التشكيل والتلوين يقدم الساعدي لغة فنية وتشكيلات تبدو عفوية ولكنها خارجة من رحم الزمن القديم وتثير تساؤلات عن زمن الفنان واهتماماته، وتقدم تجربة الساعدي اطارا مختلفا عن تجربة الفنانين العراقيين، اذ فيها نزوع للرمز مع اهتمام بالتجريد والبحث خلف المعنى، ودعوة المشاهد للحوار والتساؤل ايضا.

ولد قاسم الساعدي عام 1949 في بغداد وأكمل دراسته في أكاديمية الفنون الجميلة ـ بغداد 1974 وأقام العديد من المعارض منذ عام 1974 في العراق وخارجه، وعرضت اعماله في سورية وليبيا وهولندا .

زيارة معرض لندن للفن هي متعة بصرية، فكثافة اللون والصور والاشكال تغمر المشاهد وتصيبه احيانا بالتعب، ولكنها رحلة فيها درجة من الامتاع البصري، ومعرفة القدرات الانسانية على التعبير بالفن عن انفسهم وما يحيط بهم، وخلق بحار من الالوان تسهم في تحديد الشرط الانساني حيث لا يبدو الاسم مهما في سياق ما يعرض الا للباحث عن لوحة او جامع لوحات. بين الفضاء المفعم بالالوان والمساحات الفارغة، والفضاءات المحملة بالدفء او التهديد ولزوجة التراب يقدم الفنان المعاصر تنويعا على ايقاع الحياة، ليكشف عن جمالياتها البسيطة وعبثية التعبير الفني الجديد وسوريالية اللحظة والبعد التجريدي والتراجيدي في الانسان ومحيطه واهتماماته.

* ناقد من اسرة «القدس العربي»

لوحة لريتشارد هاملتون

لوحة لجون كينغرلي

تداعيات

حكايات من البر الإنكليزي:
حكاية أخرى.. غريبة!

جمعة بوكليب*

■ حين دخلت المقهى في ساوث كنزنغتون وجدته، على غير عادة مواعيدنا السابقة، جالساً على كرسي في انتظاري إلى جانب منضدة صغيرة. سلّمت عليه وأبديت دهشتي لحضوره في الموعد. ضحك صديقي ضحكة ليست بريئة، وطلب مني الجلوس إلى كرسي بجانبه. طلب من النادل أن يأتيني بكوب قهوة بالحليب، وسألني السؤال المعتاد: «كيف الأمور؟»، ابتسمت وأنا أجيبه: «الأمور عندك» ثم أضفت: «ها شنو عندك من جديد، إن شاء الله خير؟!».

كان اليوم يوم سبت، أول أيام عطلة نهاية الأسبوع، وفي تلك الفترة كنت أقيم في مدينة برايتون، ومقر عملي بلندن، الأمر الذي جعلني كالملكوك، أسافر خمسة أيام في الاسبوع ذهاباً إلى لندن صباحاً وإياباً إلى برايتون مساءً. عملية مرهقة جداً خاصة بعد أن تمارسها لمدة سبع سنوات، وأنت طالع نازل، صيفاً وشتاءً وربيعاً وخريفاً، لذلك ما أن تصل عطلة الأسبوع، حتى أخرّ من التعب والإنهاك. كانت طقوس عطلة الاسبوع لدي شبه مقدسة، لا أسمح لاحد بتجاوزها. كنت أفضل الاستمتاع بالبقاء في السرير أستمع إلى المذياع، وأقرأ جريدة أو كتاباً، أسمع أصوات جلبة أطفالي في الطابق الأرضي، وصراخ أمهم، وكأن لا علاقة لي بهم. لذلك كنت مستاءً جداً من صديقي حينما هاتفني ليلة الجمعة راجياً مني الحضور إلى لندن لملاقاته لأمر وصفه بالمهم والضروري والعاجل. رجوته أن يحكي لي بما حدث عبر الهاتف، إلا أنه رفض ذلك وأصرّ على اللقاء. وصلت محطة فكتوريا بعد الظهر، وأخذت الحافلة إلى ساوث كنزنغتون.

سألني صديقي: «كيف الصغار؟»، نظرت له نظرة عتاب وقلت له بزعل أنه كان بإمكانه أن يسألني هذا السؤال بالهاتف ووفّر عليّ مشقة السفر. قال لي أن أمراً عجيباً حدث له يوم الخميس، ولم يكن بمقدوره الالتقاء بي إلا بلاغي لأنه أنهى العمل بالمستشفى في ساعة متأخرة من الليل. كان صديقي مواطناً ليبياً مثلي تعرفت به منذ أن بدأت العمل في لندن، وكان هو، آنذاك، يعمل موظف استقبال ومترجماً بمستشفى برنسيس غريس القريب من متحف الشمع. سألته أن يحكي ما حدث.

قال: مساء الخميس كنت موجوداً بصالة الاستقبال بالمستشفى رفقة زميل عربي آخر يدرس الدكتوراه ويعمل كموظف استقبال بالمستشفى، كان تلك اللحظة جالسا وراء مكتب الاستقبال يذاكر في كتبه كالعادة، ومن حين لآخر يخرج إلى الحديقة الصغيرة لتدخين سيجارة حشيش ثم يرجع إلى كرسيه وكتبه، وكنت أقف في الجانب المقابل له، في انتظار أن يحين موعد انصرافي. كانت الصالة هادئة ولم يكن هناك ما يشغلنا أنا وزميلي. فجأة رأيت رجلين أسودين عملاقين يدخلان من الباب الرئيسي ويتجهان نحو مكتب الاستقبال. لاحظت أن أعينهم كانت تنتقل بسرعة في انحاء الصالة وكأنهما كانا يفتشان على شيء ما، ثم دخل بعدهما اشخاص آخرون، ستة أو أكثر يحيطون برجل أبيض في النصف، أنيق، ويتجهون جميعاً نحو مكتب الاستقبال حيث وقف العملاقان الأسودان. كنت على وعي بحالة الإنسطال التي عليها طالب الدكتوراه وراء المكتب، فازداد تيقظي لأنني أدركت أن الرجل الأبيض الأنيق شخص مهم من عدد الحرّاس المحيطين به. سمعت أحد المرافقين يسأل عن رقم الحجرة التي يقيم بها السفير الأمريكي. كان السفير قد دخل المستشفى منذ يومين ربما لإجراء كشوفات أو غيرها، وكنت أعرف الطابق الذي يقيم فيه والجناح المخصص له، من خلال الحرس الموجود أمام الباب طوال الوقت. أسعفتني البديهة فأدركت أنني أعرف الرجل الأبيض الأنيق، وسبق لي رؤيته في نشرات الأخبار المرئية ومن صوره التي تنشرها الصحف، وعرفت أنه جيمس بيكر وزير خارجية الولايات المتحدة، فأحسست بالعرق يغزو بدني من الرهبة. كان زميلي مسطولاً ومرتبكاً، ولم ينظر حتى في وجوه من كانوا حوله أو محدثه، ولمحته يبحث في سجل المرضى عن اسم السفير، فما كان مني إلا أن تقدمت خطوة للأمام وقلت بصوت مسموع:

– مستر بيكر من فضلك اتبعني.

التفت الجميع إليّ بمن فيهم المستر بيكر غير مصدقين، لكني تصرفت بثقة ومشيت باتجاه المصعد فتحركوا جميعهم ورائي. ضغطت على زر المصعد فانفتح الباب، دخلت أولاً، ودخل الموكب خلفي، أغلقت الباب، وضغطت زر الطابق الثالث فانطلق المصعد، وغيرت من وضعي لأقف قبالة المستر بيكر وجهاً لوجه، وابتسمت. رد على ابتسامتي بابتسامة، وسألني: «قل لي يا بني كيف تعرفت عليّ؟»، كانت كل العيون مسلّطة عليّ في انتظار ردي. قلت: «لا أحد يجهل رجلاً تبث صوره في كل نشرات التلفزيون وتنشر في كل الجرائد!». قال المستر بيكر: «أنت متابع لنشرات الأخبار والسياسة». هززت رأسي بالإيجاب، ثم سألني من أي بلد أنا؟ ابتسمت وقلت له: يا سيد بيكر قد لا تصدق إذا قلت لك! أنا من ليبيا. ضحك المستر بيكر بصوت عال وعلّق قائلاً: «يا لها من مصادفة جيمس بيكر مع ليبي في مصعد. هل أنت إرهابي؟». ابتسمت وقلت: «ليس بعد». ضحك المستر بيكر. توقف المصعد، وانفتح الباب وصافحني المستر بيكر شاكراً. هبطت بالمصعد إلى الطابق الأرضي، وحين دلفت إلى الصالة وجدتها مليئة برجال طوال غلاظ كعيدي أمين. انتحيت جانباً قرب مكتب الاستقبال ووقفت. كان زميلي المسطول يذاكر في دروسه وكأن لا شيء حدث. بعد حوالي عشرين دقيقة رأيت الحرسين العملاقين الأسودين، ثم خلفهما، خارجاً من المصعد، المستر بيكر وخلفه موكب من الرجال المتجهمي الوجوه. وقف المستر بيكر حين وصلني والتفت إليّ ومد يده مصافحاً إياي ومودعاً. لم أصدق ما حدث، لكني كنت سعيداً بالعمل الذي قمت به. في اليوم التالي بينما كنت أجلس وراء مكتب الاستقبال دق جرس الهاتف، ولما رفعته لأرد، كان مدير المستشفى بحاله على الطرف الآخر. لم يحدث لي ذلك منذ أن بدأت العمل في المستشفى. قال المدير بصوت آمر: «تعال إلى مكتبي». وضعت الهاتف في مكانه وطلبت من زميل آخر أن يحل مكاني واتجهت نحو مكتب المدير. كنت مرتعباً إلى درجة لا تصدق وكنت أظن أن السفارة الأمريكية قد أبلغت المدير بما حدث واستهجنت منه أن يتواجد ليبي ضمن أطقم العاملين بمستشفى ينام به السفير الأمريكي، وزاره وزير الخارجية الأمريكي، في وقت قاربت أن تصل فيه حالة العداء بين البلدين درجة الاحتقان. حين وصلت مكتب المدير، قرأت سورة الفاتحة ودعوت الله ثم طرقت الباب ودخلت. وقفت أمام المدير الجالس على كرسيه الأثير خلف مكتبه فخم. حاولت رصد وقراءة ما تقوله نظرة عينيه من خلف زجاج نظارته، فقابلتني عينان بنظرة لا تشي بشيء مفرح لي. كنت أسمع دقات قلبي المتسارعة. قال المدير: «أجلس»، رددت بسرعة: «لا. شكرا». تطلع بعينيه في وجهي وقال بصوت آمر: «إجلس»، فجلست على الكرسي أمام المكتب. كنت ما زلت متوتراً، وفي حالة لا يعلمها إلا خالقي. قال المدير: «هل تود شرب شاي أو قهوة؟». أجبت بالنفي. بدأ المدير يتكلم بصوت هادىء، سمعته يقول أنه سعيد جداً بما قمت به من عمل مساء أمس، وأن المستر بيكر عبّر شخصياً عن ارتياحه لخدماتك. وأضاف قائلاً أنه يحييّني على ذلك وسعيد لأن رجلاً مثلي يعمل بالمستشفى. ثم فتح أحد أدراج مكتبه، وأخرج طرداً صغيراً مغلفاً بشكل أنيق، وقدمه لي، وقال أرجو أن تتقبل هذه الهدية المتواضعة. تقبلت منه الهدية وشكرته. واستأذنت منصرفاً. خارج المكتب فتحت الطرد الصغير فوجدت بداخله قلم حبر من نوع باركر القيّم.

ومد يده إلى جيب سترته الداخلي وأخرج قلماً فضياً جميلاً، وقدمه إليّ. أخذت منه القلم وتصفحته، ثم ناديت على النادل فجاء سريعاً، قدمت له القلم وقلت له: «ما رأيك بهذا القلم الجميل؟»، ارتبك النادل قليلاً، ثم ابتسم في خجل، ومد يده وأخذ القلم ورفعه عالياً متفحصاً وردّه إليّ قائلاً: «قلم جميل حقاً». شكرته على ذلك، وانتظرت حتى انصرف، ثم القيت بالقلم على الأرض، ونهضت واقفاً، ورفعت قدمي اليمنى عالياً، وبغضب وقوة هويت بها على القلم فتناثر شظايا. كان صديقي ينظر إليّ في دهشة واستغراب غير مصدق.

وأنا أغادر المكان، سمعته يقول بصوت موجوع: «لا حول ولا قوة إلا بالله».

* كاتب من ليبيا يقيم في لندن

في العرض الشهري الأوّل لسنة 2007 لفرقة الرشيدية بالمسرح البلدي:

باقة من الوصلات والمعزوفات التونسية الخالدة

شمس الدين العوني*

■ في العرض الافتتاحي لسلسلة السهرات الشهرية، برزت فرقة الرشيدية ببهائها المعهود في وصلة من الاغاني والقطع الموسيقية التي نبعت من تراثنا الموسيقي التونسي العريق.

لقد حضر الجمهور في هذا العرض بكثافة حيث امتلأت مقاعد مسرح مدينة تونس بالمتفرجين الذين شكّلوا جمهورا نوعيا دأب على متابعة ومواكبة مختلف عروض هذه المجموعة التي عبّرت عن صمودها في الوقوف بشموخ وسط هذا الضجيج من الاغاني العابرة والموسيقى الخاوية التي طغت ليس في المشهد الثقافي التونسي فحسب بل في المشهد الغنائي والفني العربي عموما.

لقد مرّقرن على تشييد المسرح البلدي كمعلم بارز في سلسلة المعالم التونسية الغارقة وفي هذه الطقوس الباردة لليالي شهر كانون الثاني (يناير) كان الدفء مع هذه الاعمال التي اشتغلت عليها فرقة المعهد الرشيدي كأعرق مدرسة فنية موسيقية في البلاد العربية.

في هذه السهرة الرائقة، وبقيادة الفنان الشاب زياد غرسة كانت الفرقة بكامل عناصرها في لحظات من التجلي الموسيقي والطربي تكريما لأحد أعلام الموسيقى التونسية الشيخ أحمد الوافي الذي كان له دور بارز في المألوف والعزف وقد رحل سنة 1921.

تضمّن الحفل جانبا من الموشحات والتقاسيم الموسيقية من ذلك الموشح الشهير قاضي العشاق لأحمد الوافي ووصلات في مقام الإصبعين.

وفي جزء آخر من الحفل قدمت المجموعة عددا من الأغاني الخالدة في الموسيقى التونسية منها «يخنوق» و«يا خيل سالم» و«في الغربة فناني» وقد اشتهرت بها الفنانة الراحلة صليحة.

وفي سلسلة عروض الرشيدية الشهرية تقليد جميل يتمثّل في اقامة الحفلات بعنوان تكريمي حيث سيتم تكريم الراحلين محمد سعادة وقدور الصرارفي وخميس الترنان ورضا القلعي والطاهر غرسة ويُعدّ ذلك من أرقى مظاهر الجميل والعرفان تجاه أسماء لمعت في تاريخ الموسيقى التونسية الحديثة.

وتعتبر التجربة الموسيقية والنغمية في تونس من أعرق وأبرز التجارب العربية في القرن المنقضي ولعل الموسيقى التونسية عبرت عن حيويتها المتجددة في عديد المناسبات والمحطات التي شكلت نقاط ضوء من خلال التجذر والتأسيس والتواصل مع الانفتاح على الموروث الموسيقي العربي الاسلامي والمتوسطي. ويشكل المعهد الرشيدي أبرز الامثلة على ذلك حيث تعد الرشيدية مدرسة من تلك المدارس الثقافية البارزة في تاريخ الثقافة التونسية والعربية المختصة التي عملت على بعث تقاليد موسيقية جديدة واحداث أنماط صارت بها قبلة للعمل الموسيقي التقليدي والتجديدي التونسي في اطاره الدقيق من حيث العزف والاداء.

وقد ظهرت الرشيدية التي تأسست سنة 1934 على يد ثلة من المثقفين التونسيين وعلى رأسهم مصطفى صفر الذي كان يشغل خطة مدير التشريفات بالوزارة الكبرى وشيخ مدينة تونس وقد سميت بهذا الاسم نسبة لمحمد الرشيد باي 1710 ـ 1759 وهو أحد الأدباء والفنانين الذين ظهروا في القرن الثامن عشر الميلادي في تونس حيث كان شاعرا ولها مولعا بالموسيقى التونسية والعزف على بعض الآلات وبرزت الرشيدية في ظروف سياسية واجتماعية صعبة، اذ اقترن تاريخ تأسيسها بتاريخ تصاعد العمل النضالي على مختلف الجبهات والأصعدة الفكرية والعلمية فظهور الرشيدية في هذه الفترة السياسية أي فترة الثلاثينيات ليس من باب الصدفة بل هو عمل ثقافي من أبرز غاياته المحافظة على الشخصية التونسية من الذوبان، اذ أراد المستعمر وأعوانه أن تنخلع تونس عن الحضارة العربية وينسلخ تراثها الموسيقي والغنائي عن الحضارة والثقافة العربية والاسلامية.

وبرغم ظهور مؤسسات ثقافية عدة لها طابع موسيقي تقاسمت مع الرشيدية أهدافها وغاياتها، فان هذه الاخيرة ما زالت الى اليوم مركز إشعاع للعمل الموسيقي ولعل الذي جعلها تعيش الى اليوم متألقة هو إيمان المشرفين عليها بأن العمل الموسيقي الذي يقومون به يجب أن تتم المحافظة عليه ويجب تبليغه للأجيال اللاحقة.

وعملت الرشيدية منذ تأسيسها على تنمية التراث الموسيقي والعمل على ايجاد نوبات أخرى للمألوف وأضافة مجموعة من الاعمال الموسيقية الفردية الى رصيدها وما زالت تعمل على التعريف بالتراث الموسيقي التونسي لدى مختلف الشعوب وقد قدّمت عروضا موسيقية رائعة في عديد البلدان العربية والاسلامية والاوروبية ودعّمت كذلك النشر الخاص بالموسيقى حيث نشرت العديد من الكتب التي تعرّف بشيوخ الموسيقى في تونس من بينهم الشيخ خميس الترنان والشيخ أحمد الوافي كما نشرت كتابا يشرح مقامات الموسيقى العربية. الى جانب ذلك حرصت هذه المؤسسة الثقافية على نشر مختارات من الاعمال الفنية التي قامت بها وضمّنتها أشرطة سمعية لتكون انموذجا للعمل الموسيقي الراقي.

وعرفت المجموعة الرشيدية بعروضها الشهرية في الفضاءات التونسية مثل المسرح البلدي ودار الأصرم ودار حسين وبئر الأحجار وهذه الامكنة تزيد من روعة العروض وتبعث الجمال خصوصا مع عراقة الملابس والازياء التقليدية لعناصر الفرقة. كما تنتظم عروض ودروس في مختلف الاختصاصات بمقر الجمعية الرشيدية لفائدة الطلاب، فهناك دروس حول المقامات وأخرى حول الآلات المختلفة ودروس أخرى حول الاداء وتحسين الصوت.

وأشرف على المجموعة الصوتية للفرقة الفنان والعازف الشهير الاستاذ الطاهر غرسة وقاد الفرقة المايسترو عبد الحميد بلعجية وذلك لسنوات... وتمتاز عروض الرشيدية بالاقبال الكبير من طرف الجمهور نظرا لما تقدمه من مادة موسيقية ضاربة في عمق الوجدان والذوق امتاعا وابداعا.

* شاعر من تونس